

الدرس 1) من شرح الإمام ببعض آيات الأحكام من آيات الحج

لابن عثيمين رحمه الله

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين قال شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في كتابه الامام ببعض آيات الاحكام من آيات الحج النوع الاول. قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس - [00:00:00](#) الذي بيكة مباركا وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام ابراهيم وما دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن فان الله غني عن العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين - [00:00:30](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا الكتاب كتاب الامام ببعض آيات الاحكام من مؤلفات شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله رحمة واسعة - [00:01:00](#) وهو من مقررات في المعاهد العلمية سابقا وهو من الكتب المفيدة التي فيها فوائد عديدة منها بيان اهم الايات التي يحتاج اليها الفقيه فيما يتعلق بالاحكام العملية. ومنها بيان المعنى العام لهذه الايات حتى يكون - [00:01:21](#) المستدل بها على دراية بما في الآية من معان غير الاحكام ومنها انه يمرن الطالب ويدربه على استنباط الفوائد من الايات وهذا في الحقيقة من اهم ما يكون لطالب العلم - [00:01:51](#) وهو ان يتعلم كيف يستنبط الاحكام من النصوص الشرعية وذلك ان كثيرا من الناس قد يضبط الفوائد ويحفظ المسائل ويدركت الفروع لكنه لا يستطيع ان يهتدي الى مواطن هذه الفوائد - [00:02:15](#) ومآخذها في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فلذلك من المهم لطالب العلم ان يعتني مثل هذه المؤلفات التي تبين الفوائد من النصوص الشرعية. لانه بمثابة التدريب والتعويد له على - [00:02:38](#) اخذ الفائدة وطريقة استنباطها ولذلك اسم الكتاب الامام ببعض آيات الاحكام تفسيرا واستنباطا وهو كتاب نافع مر فيه شيخنا رحمه الله على اغلب ابواب الفقه وقد صنفه رحمه الله وفق طريقة الفقهاء في التصنيف من حيث التبويب - [00:02:58](#) فبدأ بالطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم ابواب المعاملات على نسقها وترتيبها في كتب الفقهاء ولعل الله ان ييسر ان نقرأ ما كتبه رحمه الله في هذا من اوله. ولكن اخترنا ما يتعلق باية الحج بقرب موسم الحج ولكون - [00:03:23](#) هذا الكتاب يستفيد منه المتوسط والمبتدئ والمنتهي. نسأل الله عز وجل ان يبلغنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. الشيخ رحمه الله بتصنيفه للايات الواردة في الحج وسائر ما ذكره في هذا الكتاب من آيات الاحكام صنفها حسب الاحكام - [00:03:43](#) فالنوع الاول من الايات ما كان فيه بيان فرضية الحج ولذلك اتى بالاية الدالة على وجوب الحج لانه المدخل الذي منه يلج الانسان الى معرفة ما يتعلق بهذا الباب من الاحكام - [00:04:03](#) فابتدأ رحمه الله ببيان حكم الحج وذكر في ذلك آيتين من سورة ال عمران قرأهم اخونا وهما قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي بيكة مباركا وهدى للعالمين فيها آيات بينات مقام ابراهيم - [00:04:22](#) الى اخر الاية قبل الشروع في بيان معنى هذه الآيتين و استنباط الفوائد منهما بدأ المؤلف رحمه الله بذكر نبذة عن الحج فقال رحمه الله في بداية كلامه عن آيات الحج - [00:04:40](#)

الحج الحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد مكة لاداء مناسك الحج. والحج احد اركان الاسلام فرض بالكتاب والسنة واجماع المسلمين وانكار فرضيته كفر فرضه الله تعالى على هذه الامة في السنة التاسعة من الهجرة. ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم فيها لاشتغاله بتلقي الوافدين - [00:05:01](#)

عليه ممن اسلموا وقدموا عليه لاعلان اسلامهم والتفقه في الدين ولان بعض المشركين حج ذلك العام فاراد الله تعالى لنبيه ان يكون حجه في عام طهر الله فيه البيت من المشركين - [00:05:27](#)

فقد بعث ابو بكر رضي الله عنه وهو امير الحج سنة تسع بامر النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بمنى الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. وانما تأخر فرض الحج الى السنة التاسعة - [00:05:43](#)

لان مكة كانت تحت ولاية المشركين حتى فتحها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة فلما خلصت مسلمين فرض الله عليهم الحج اليها هذا ما ظهر لي والله اعلم. طيب هذه المقدمة - [00:06:01](#)

تضمنت اولا تعريف الحج وذلك في قوله رحمه الله الحج في اللغة القصد اي ان معنى الحج يدور على هذا معنى كلمة الحج يدور على القصد من حيث الاصل ولكنه - [00:06:19](#)

في الشرع قصد مخصوص وهذا هو الغالب بالتعريفات الشرعية انها تضيق المعنى العام الذي تدل عليه اللغة في معنى الكلمة الا في مواضع قليلة يكون المعنى الشرعي اوسع من المعنى اللغوي. اذا الحج في اللغة القصد وفي الشرع قال رحمه الله - [00:06:36](#)

قصد مكة لاداء مناسك الحج قصد مكة لاداء مناسك الحج. هذا بيان انه قصد خاص لغرض خاص فهو قصد مكان مخصوص لعمل مخصوص هكذا عرفه بعض الفقهاء وشيخنا رحمه الله يركز في تعريفاته في مسائل العبادات على ذكر - [00:07:05](#)

التعبد في التعريف فيقول رحمه الله في مواضع عديدة في تعريف مثل الحج يقول التعبد لله بقصد مكة لاداء مناسك الحج او لافعال مخصوصة في زمن مخصوص المراد انه يؤكد على ذكر - [00:07:29](#)

التعبد لان مكة قد تقصد لعمل مخصوص في زمن مخصوص ولا يكون ذلك عباديا وانما استغنى عن ذكر التعبد هنا لانه قال لاداء مناسك الحج. ومناسك الحج عبادة فلذلك لم يحتج ان يذكر التعبد في تعريفه هنا. وقد استنكر بعض المتأخرين ذكر شيخنا للتعبد

في - [00:07:48](#)

الصلاة والزكاة والحج وقال هذا سبيل لم يسلكه العلماء من قبل في تعريفاتهم. فهل غاب عنهم ما تفتن له شيخنا والجواب ان الفقهاء قد يذكرون التعريف لبيان سورة الامر ولا يلزم من بيان صورة الامر ذكر كونه تعبدا - [00:08:13](#)

لكون التعبد معروفا ثم انه في الحقيقة لم يكن الفقهاء كلهم جارين على هذه الطريقة اي انهم لا يذكرون التعبد في التعريفات ففقهاء الحنفية يذكرون في تعريف الحج التقرب والتعبد - [00:08:38](#)

ومن راجع كتبهم وجد النص على ذكر التعبد والتقرب في كلامهم فدل ذلك على ان ما ذكره الشيخ امر سار عليه الفقهاء من قبل وان لم يكن جميعهم لكن الحنفية - [00:08:57](#)

ليسوا بالفئة القليلة هم اكثر فقهاء الامة لا سيما في كثير من بلاد المسلمين. المراد ان ذكر التعبد امر جيد لانه يعين الانسان على استحضار العمل العبادي والتقرب الى الله عز وجل بهذا الفعل - [00:09:13](#)

ثم بين الشيخ رحمه الله منزلة الحج ومكانته من الاعمال فقال الحج احد اركان الاسلام. لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بني الاسلام على خمس. وذكر منها الحج - [00:09:32](#)

ولقوله في تعريف الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فذكر الحج فدل ذلك على انه من مبانيه واركانه العظام فرض بالكتاب والسنة واجماع - [00:09:46](#)

المسلمين اذا هو فرض هذا منزلته هو ركن وفرض ودليل الفرضية الكتاب والسنة والاجماع المؤلف ذكر الدليل من الكتاب في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. والسنة - [00:10:07](#)

مستفيضة ظاهرة في ايجاد الحج واما اجماع المسلمين فلا خلاف بين اهل الاسلام ان الحج فرض على المستطيع قال وانكار فرضيته

كفر ولا اشكال لقول الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين. فدل ذلك على ان من لم يقبل - [00:10:23](#) ترضى الحج فهو كافر فرضه الله تعالى على هذه الامة بين متى فرض وفي بيان متى فرض فائدة تتعلق بمسألة من مسائل الفقه وهي هل الحج يجب على الفور او على التراخي؟ فمن قال ان الحج فرض في السنة السادسة - [00:10:45](#)

يرى ان الحج فرضه على التراخي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج الا في السنة العاشرة ومن رأى انه في السنة التاسعة كذلك بعضه انقسموا الى قسمين منهم من يرى انه على الفور ومنهم من يرى انه على التراخي - [00:11:05](#)

ومن العلماء من قال انما فرض في السنة العاشرة وهذا قول ضعيف لان اية فرض الحج التي معنا من سورة ال عمران وسورة ال عمران نزلت في العام التاسع في عام الوفود. ولذلك قال الشيخ رحمه الله فرضه الله تعالى على هذه الامة في السنة التاسعة من

الهجرة - [00:11:22](#)

هجرة ثم اجاب عن سبب تأخر النبي صلى الله عليه وسلم مع انه المبادر الى امر الله المسارع الى امتثال ما اوجبه الله عليه فقال لم

يحج النبي صلى الله عليه وسلم فيها اي في تلك - [00:11:40](#)

السنة التي فرض فيها الحج لاشتغاله بتلقي الوافدين عليه ممن اسلموا وقدموا عليه لاعلان اسلامهم والتفقه في الدين السبب الاول وهو اشتغاله بالوفود الثاني ولان بعض المشركين حج ذلك العام فاراد الله تعالى لنبيه ان يكون حجه في عام طهر الله فيه البيت -

[00:11:56](#)

من المشركين. فقد بعث ابو بكر بعث ابو بكر رضي الله عنه وهو امير الحج سنة تسع. بامر النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. وممن بعثهم ابو بكر رضي الله عنه. وابو هريرة وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما -

[00:12:20](#)

فنادوا في الناس في يوم الحج الاكبر في يوم النحر لا يحج بعد العام المشرك ولا يطوف بالبيت عريان تخلص الله جل وعلا مكة من الشرك واعمال اهل الشرك فجاء حج النبي صلى الله عليه وسلم خاليا من كل شائبة حيث ان الناس يتلقون عنه كما - [00:12:40](#)

قال في المناسك كلها خذوا عني مناسككم صلى الله عليه وسلم. ثم يقول وانما تأخر فرض الحج الى السنة التاسعة. هذا جواب عن

تأخر فرض والحج. لماذا تأخر فرض الحج الى هذه السنة - [00:13:06](#)

مع انه من اركان الاسلام قال لان مكة كانت تحت ولاية المشركين حتى فتحها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة فلما

خلصت المسلمين فرض الله عليهم الحج اليها هذا ما ظهر لي والله اعلم. ورد العلم الى الله من تمام - [00:13:20](#)

علم الانسان فان الله عالم بكل شيء. وينبغي للانسان الا يدعي ما ليس له. بل ينبغي ان يرد العلم الى الله فان فيه كسر النفس عن العلو

والاستكبار وفيه ايضا - [00:13:39](#)

عدم الجزم التام فيما يحتمل رأيا اخر او قولا اخر هل كان الحج مشروعاً قبل السنة التاسعة الجواب نعم كان مشروعاً اي كان مما

امرت به الشريعة من حيث العموم لكنه لم يكن مفروضاً. الدليل على مشروعية الحج - [00:13:52](#)

قبل السنة التاسعة قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله. فان هذه نزلت في السنة السادسة كما سيأتي ان شاء الله تعالى نعم.

وللحج فوائد كثيرة دينية واجتماعية ومادية. فان الحج عبادة عظيمة يتحمل فيها الحاج - [00:14:14](#)

نفقات مالية واتعاباً بدنية والم فراق الاهل والاولاد والاقارب والاصحاب والوطن. يبتغي بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة ويكتسب

الحاج بحجه الاعتياد على الكرم وبذل النفس والنفيس فيما يرجو عقباه الحميدة ويكتسب - [00:14:35](#)

الاتصال باخوانه المسلمين على اختلاف الطبقاتهم فيرشدهم ويستترشد بهم ويكتسب من يحترف تجارة ما يكتسب في في تجارته

الى غير ذلك من المصالح العظيمة التي عبر الله تعالى عنها بقوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام - [00:14:55](#)

معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام نعم والمنافع اعظمها منافع الدين الشيخ رحمه الله اشار الى ان الحج له فوائد عديدة كثيرة

دينية واجتماعية ومادية والمهم من هذه الفوائد - [00:15:15](#)

هو ما يبقى ولكن ذكر الفوائد الاخرى مما ينشط على هذه العبادة لكن اهم ما يكون من الفوائد هو ما يبقى في الآخرة وما ترجع عقباه

عند الله جل وعلا. وهو ما نص عليه بعد ذكر المنافع قال ليشهدوا منافع - [00:15:37](#)

منافع لهم ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فمن اعظم المنافع ما يكون من التعبدات في تلك المشاعر المباركة الطاهرة ومن اعظم المنافع تذكر - [00:15:59](#)

من حج هذا البيت من الانبياء ابراهيم اولي العزم من الرسل وغيرهم ممن حج هذا البيت المبارك كما ان فيه شهود ما ذكره الله عز وجل من الايات البيّنات وتحصيل ما وعده الله به - [00:16:14](#)

في قوله تعالى هدى للعالمين ففيه من المنافع ما لا حصر له و مجمع هذه المنافع ان حج البيت من اسباب صلاح القلوب واستقامتها وتحقيق التوحيد لله رب العالمين وتنبية الناس الى - [00:16:34](#)

هذه الفوائد لا سيما يتعلق باستقامة العبادة والطاعة من اهم ما يكون. لان الناس قد يشتغلون بصورة العمل كحالهم في الصلاة وحالهم في الصيام وحالهم في الزكاة دون النظر الى مقصود هذه الاعمال - [00:16:53](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قد نبه الى المقاصد فقال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله. فالمقصود اقامة ذكر الله جل وعلا. ولذلك منذ ان يدخل الانسان في هذا النسك الى ان يخرج وهو متعبد بالاذكار - [00:17:12](#)

فدخول النسك بالتلبية التي فيها التوحيد. والتحلل من النسك بالرمي المقارن للتكبير ثم بعد ذلك مأمور الحاج ان يكثر من ذكر الله عز وجل كما قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا - [00:17:32](#)

فهذه العبادة لها من الخاصية والميزة ما ليس لغيرها فانها سبب لاقامة ذكر الله عز وجل واطهاره فالتنبية الى هذه الفوائد مما ينبغي لطالب العلم ان يعتني به والا يشتغل فقط في بيانه وتوجيهه للناس - [00:17:54](#)

فيما يتعلق بتفاصيل الاحكام. يقول رحمه الله نعم. النوع الاول اي من ايات الحج وموضوعه فرض الحج وعلى من يجب. تفسير الايتين رقم ثلاثة وعشرين واربعة وعشرين. رقم ثلاثة وعشرين - [00:18:12](#)

اربعة وعشرين بالنظر الى ايش الى ما ذكره من ايات الاحكام اما رقم الالية في سورة ال عمران فهو مرقوم عندكم. اية رقم ست وتسعين وسبع وتسعين نعم تفسير الكلمات - [00:18:28](#)

اول اقدم بيت اي بناء يأوي اليه للعبادة وضع جعل للناس اي لتعبد الناس فيه وحوله. لا الذي ببكة وهو الكعبة واللام للتوكيد وبكى اسم من اسماء مكة من البك وهو الازدحام والتجمع. لان الناس يزدحمون فيها ويجتمعون - [00:18:46](#)

من كل مكان مبارك موضوعا فيه البركة وهي الخير الكثير هدى اي موضع دلالة ورشد للعالمين اي للناس ايات علامات على قدمه وفضله. بينات ظاهرات واضحات مقام ابراهيم مكان قيامه وهو بالرفع بدل من ايات او مبتدأ محذوف الخبر والتقدير - [00:19:10](#)

منها مقام ابراهيم وسبق ذكر ابراهيم في تفسير الالية رقم احدى وعشرين. ومن دخله اي البيت وهي معطوفة على مقام ابراهيم. فتكون من الايات البيّنات امنا مستقرا ومطمئنا من الخوف - [00:19:37](#)

ولله اللام للاستحقاق والله اسم مختص بالخالق ومعناه المألوف اي المعبود حبا وتعظيما. على الناس للوجوب والناس بنو ادم حج البيت قصد الكعبة لاداء مناسك الحج. من استطاع من اطاق وهو في - [00:19:55](#)

محل جر بدل من الناس سبيلا طريقا يصل به اليه. كفر انكر وجود حجه فلم يلتزم به غني كثير الخير لا يحتاج الى احد. العالمين جميع الخلق. طيب هذا التفسير للكلمات في الايات - [00:20:15](#)

هو الدرجة والخطوة الاولى التي يسلكها من اراد الاستنباط. فانه لا يمكن للانسان ان يستنبط الفوائد وان يأخذ كان الا بعد فهمه للكلمات المتضمنة في النص الذي يريد الاستفادة ويريد الاستنباط من من احكامه. ولذلك - [00:20:34](#)

يقدم الشيخ رحمه الله في كل المواطن التي يذكر فيها ايات الاحكام ما يتعلق بتفسير الكلمات لانه الخطوة الاولى. ومن هذا نستفيد انه من اراد ان يتأمل ويتفكر ويتدبر كتاب الله جل وعلا فلا بد له من - [00:20:54](#)

فهومي المعنى لابد له من فهم المعنى فلا يمكن ان يصل الانسان الى التدبر والفقهاء في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الا بعد معرفة معاني هذا الكلام - [00:21:13](#)

فابتدأ الشيخ رحمه الله بتفسير الكلمات تفسيراً مبسطاً مفصلاً قال رحمه الله اول اقدم واول في الاصل هو السابق في الفعل او السابق الى ما لم يسبق اليه غيره. هذه جاءت مجردة. اما اذا جاءت مضافة - [00:21:26](#)

الاسم جنس فالاولية تكون والسبق يكون في معنى المضاف اليه في الاية قال الله تعالى ان اول بيت. فالاولية هنا اولاً اول جاءت مضافة او غير مضافة جاءت مضافة الى بيت وبيت اسم جنس - [00:21:48](#)

فالاولية هنا هي الاولوية المتعلقة بالبيوت اي ان اول بيت وضع للناس هو الذي ببكة فاوول بيت وضع للناس هو الذي ببكة واختلف العلماء في هذا على قولين هل هو اول بيت على وجه الاطلاق - [00:22:08](#)

في كل ما يسمى بيتاً مما يؤوي اليه الناس ام انه اول بيت للعبادة قولان لاهل العلم والذي عليه المحققون انه اول بيت للعبادة اول بيت للعبادة لانه ليس المقصود - [00:22:28](#)

بيان تقدمه على جميع البيوت فان هذا ليس فيه فخر ولا شرف انما الشرف في كونه اول بيت عبد فيه الله جل وعلا ومن هذا يستفاد ما يذكره الفقهاء في فضيلة المسجد المتقدم السابق. لان الله جل وعلا - [00:22:47](#)

اثنى على البيت بهذه الصفة وهو سبقه وتقدمه على غيره من البيوت. اذا قوله تعالى ان اول بيت الاولوية هنا باعتبار البيوت والمراد بالبيت هنا ما كان للعبادة يقول رحمه الله بيت اي بناء يؤوي اليه او يؤوى اليه للعبادة. وضع - [00:23:12](#)

جعل وهذا فيه ان البيت ليس من وضع الناس ولا من اختيارهم ولا من اختراعه انما من وضع الله جل وعلا وقد ابهمت الاية الواضع وقد بينته السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مكة - [00:23:38](#)

حرمها الله ولم يحرمها الناس. فبين ان تحريمها وفضلها لم يكن من قبل الناس انما باختيار الله جل وعلا وهو جل وعلا يخلق ما يشاء ويختار. وقوله للناس اي للتعبد فيه وحوله لان الحرم - [00:23:57](#)

كله محل للتعبد ففيه من المشاعر ومحال النسك ما لا يلتصق بالبيت لكنه حول البيت كمنى ومزدلفة وهما من الحرم وعرفة وهي اقرب ما يكون من الحل الى الحرم من جهة منى ومزدلفة. يقول للذي ببكة وهو الكعبة - [00:24:17](#)

اي مكة هي اسم للكعبة. قال للذي بمكة اي للذي في مكة. فبكى هي مكة كما قال الشيخ رحمه الله وبكى اسم من اسماء مكة من البك وهو الازدحام والتجمع لان الناس يزدحمون فيه ويجتمعون من كل مكان - [00:24:41](#)

والقول الثاني في معنى مكة انه موضع البيت فموضع البيت اعني محل البناء الذي عليه الكعبة يسمى بكة واكثر المفسرين على المعنى الذي ذكره الشيخ رحمه الله وقال بعضهم ان الباء في مكة مبدلة من الميم - [00:25:00](#)

لان مكة الا شهر في اسمها بالميم مكة والميم تعقبها الباء في بعض المواضع ومنه قولهم امر لازب ويأتي في الاصل امر لازم ومنه قولهم اريد وهو في الاصل ارمد وذكروا لذلك شواهد - [00:25:18](#)

على كل حال المراد مكة المراد بمكة البيت وما حوله مما جعله الله عز وجل محلاً للتعبد. قوله تعالى مباركا قال الشيخ رحمه الله موضعاً فيه البركة موضعاً فيه البركة ثم بين - [00:25:41](#)

معنى البركة فقال وهي الخير الكثير وهي خير في الدنيا والاخرة اما خيريتها في الاخرة فهذا الموضع من قصده فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه - [00:26:00](#)

وفي الحديث الاخر الذي في الصحيحين والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهذا من اعظم ما يكون من بركة هذا البيت المبارك انه محل لحط الخطايا ورفع الدرجات. حط الخطايا رجعتك يوم ولدته امه. رفع الدرجات - [00:26:22](#)

الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال رحمه الله هدى اي موضع دلالة ورشد موضع دلالة ورشد للعالمين اي للناس. كيف يكون البيت هدى للناس يكون البيت هدى للناس بما اقامه الله فيه من الايات البيئات. ولذلك ذكر الله جل وعلا الايات البيئات بعد - [00:26:40](#)

في كونه هدى للناس وهو هدى للناس من حيث انه اول بيت وضع للناس. فالوليتته مشهورة لا ينازع فيها الا مكابر اولية البيت يقر بها اليهود والنصارى وغيرهم ولا شك انه - [00:27:05](#)

كونه اول البيت وكونه على حاله معظما محترما منذ وضعه يدل ذلك على اي شيه. يدل على عظمة صاحبه وعلى صدق ما دعا اليه من عظمه وهذا وجه كونه هدى للناس فضلا عن ان هذا البيت فيه من اسباب شرح الصدر واستقامة الدين وصلاح العمل - [00:27:24](#) ما فيه فان من الناس من اذا رأى ما في تلك البطاح من المواقف والمشاعر وتذكر من قبله زاد في قلبه الايمان فصلحت حاله واستقامت اعماله وقول للعالمين اي للناس قال فيه آيات بينات آيات علامات على قدمه وفضله آيات جمع اية والآية هي العلامة -

[00:27:51](#)

في الاصل والبرهان والحجة بينات ظاهرات جمع بيينة والاصل في البيينة هي ما يظهر به الحق الاصل في البيينة هي ما يظهر به الحق. فالبيت فيه من الآيات الواضحة ما يظهر فيه صدق - [00:28:16](#)

من دعا الى تعظيمه. صدق من دعا الى افراد صاحبه بالعبادة ثم قالت تعالى مقام ابراهيم. قال الشيخ في بيان معنى هذه الآية مقام ابراهيم مكان قيامه والمشار اليه في قوله تعالى مقام ابراهيم - [00:28:34](#)

احد امرين او المراد بقوله تعالى مقام ابراهيم احد امرين اما المكان الذي قام فيه ابراهيم وهو الصخرة التي قام عليها عند بناء البيت وهي من الآيات البيينات اذ انها باقية - [00:28:54](#)

في موضعها منذ ذلك الزمان السحيق البعيد لم تتغير مع توالي العصور والدهور والناس فانها باقية في مكانها. وكانت في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم ملتصقة بالبيت على ما كان عليه الامر قبل ذلك - [00:29:10](#)

ثم ان عمر رضي الله عنه رأى ان تؤخر حتى يتسع المكان لمن اراد ان يصلي عندها امتثالا لقول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فاخرها عن محلها والا فكانت ملاصقة للكعبة - [00:29:31](#)

والقول الثاني في معنى مقام ابراهيم انه جميع الاماكن التي قام فيها ابراهيم عليه السلام في الحرم وفي عرفة. فكل هذا من مقام ابراهيم وهذه المشاهد وهذه المواقع من الآيات البيينات التي جعلها الله عز وجل في هذه البقعة المباركة - [00:29:51](#)

قال وهو بالرفع بدل من آيات يعني اذا قرأنا فيه آيات بينات مقام ابراهيم كانت مقام بدل من قوله آيات او مبتدى محذوف الخبر والتقدير منه مقام ابراهيم منها اي من الآيات البيينات التي جعلها الله في هذا المكان مقام ابراهيم - [00:30:14](#)

يقول وسبق ذكر ابراهيم في تفسير الآية رقم احدى وعشرين تقدم. قال ومن دخله اي البيت الظمير في قوله تعالى دخله يعود الى البيت قال وهي معطوفة على مقام ابراهيم - [00:30:36](#)

فتكون من الآيات البيينات. تكون من الآيات البيينات من دخله كان امنا قال امنا مستقرا ومطمئنا من الخوف. مستقرا فلا يطلب مهربا مطمئنا اي ليس في قلبه ظجر ورعب بل هو امن من الخوف - [00:30:50](#)

مقيم في هذا المكان الامن والامن المشار اليه في الآية هو الامن القدري والامن الشرعي الامن القدري وهو ما كان عليه الكفار مع جفائهم وغلظهم وشدة كفرهم حيث كان احدهم يلقي قاتل ابيه - [00:31:13](#)

في مكة ولا يهيجه ذلك على نيل شيه منه بل كان لا يتعرض له حتى بالكلام وهذا من آيات الله العظيمة ولذلك قال بعض العلماء ان قوله تعالى ومن دخله كان امنا هذا وصف للحال التي قبل مجيء الاسلام - [00:31:34](#)

والصحيح انه وصف للحال السابقة وهو ما ينبغي ان تكون عليه الحال بين المسلمين فاذا كان اهل الكفر على شدة كفرهم وشركهم بالله عز وجل يعظمون البيت هذا التعظيم. فلا يكون منهم اعتداء - [00:31:53](#)

مع قيام اسباب الانتقام والاعتداء فاهل الاسلام اولى بهذا واخرى. اذا قوله تعالى امنا قدرا وشرعا قدرا بما جعله الله من اسباب الامن فيه وشرعا بما امرنا الله سبحانه وتعالى من عدم التعرض فيه - [00:32:10](#)

احد بقتل او سفك دم كما سيأتي. قال رحمه الله في تفسير قوله ولله ان لا من الاستحقاق في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت. اللام للاستحقاق اي ان المستحق - [00:32:30](#)

لحج هذا البيت هو الله سبحانه وتعالى وهذا يبين ان قاصد البيت وحاجة انما يرجو ما عند الله ويفعل حقا من حقوقه سبحانه وتعالى والله وهو اسم الله تعالى الاعظم قال اسم مختص بالخالق ومعناه المألوه - [00:32:45](#)

وهذا يفيدنا ان الشيخ رحمه الله يرى ان لفظ الجلالة الاسم الشريف العظيم الله اسم مشتق لا جامد والعلماء اختلفوا في هذا هل هو مشتق او جامد والصحيح انه مشتق - [00:33:05](#)

قال ومعناه المألوه المألوه اي المعبود حبا وتعظيما حبا وتعظيما قال على الناس على للوجوب والناس بنو ادم وهذا فيه بيان من الذي يجب عليه هذا الحق ومن صيغ الايجاب والفرضية في القرآن الاتيان بعلى. الدالة على اللزام. ومنه ما جاء في هذه الاية على الناس - [00:33:20](#)

والناس بنو ادم كلهم على بنو ادم كلهم. قال تعالى حج البيت بين المؤلف رحمه الله معنى هذا قال قصد الكعبة البيت هي الكعبة لاداء مناسك الحج. وذكر الكعبة لانها المقصود - [00:33:47](#)

الاكبر ويتعلق بها ركن من اركان الحج وهو الطواف بالبيت. والا فان الحاج يقصد البيت ويقصد منى ويقصد مزدلفة ويقصد عرفة وهي ليست من الحرم فذكر البيت لانه المقصود الاكبر - [00:34:04](#)

في هذا الفعل. قال من استطاع من اطاق وهو في محل جر بدل من الناس يعني على الناس قوله تعالى على الناس ابدل منه قوله من استطاع طيب ما فائدة هذا الابدال - [00:34:24](#)

فائدة هذا الابدال بيان التدرج في الفرضية فانه ذكر اول الناس عموما ثم جاء بيان من الذي عليه الحق لازما فقال من استطاع اليه سبيلا. والمقصود بالتدرج ليس التدرج بمعنى البداية بالاكل - [00:34:41](#)

فالكثر العكس هنا اتى بالكثر على الناس وهذا اعم ثم جاء بالاخص وهم المخاطبون بالحج فقال من استطاع اليه سبيلا وفي هذا من النكت البلاغية ما يقف عليه الانسان في كلام المفسرين. قال رحمه الله - [00:35:02](#)

سبيلا طريقا يصل به اليه طريقا. وهذا تعريف للسبيل بمعناه اللغوي طريق وسيأتي في كلام الشيخ رحمه الله ما قد يتبين به معنى السبيل عند الفقهاء قال رحمه الله كفر وهذا في قوله تعالى - [00:35:21](#)

ومن كفر فان الله غني عن العالمين. من كفر انكر وجوب حجه فلم يلتزم به والكفر في الاصل هو الستر وذلك ان من ستر وجوبه ولم يقبل ذلك بالتسليم والاذعان والانقياد فانه كافر بالله الذي فرض هذا الفرق - [00:35:40](#)

غني كثير الخير لا يحتاج الى احد وغنى الله جل وعلا غنى ذاتي ليس مكتسبا من سبب من الاسباب. قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني - [00:36:03](#)

وهذا هو الفرق بين غنى الخلق وبين غنى الخالق قد يوصف المخلوق بانه الغني ومنه اختلاف العلماء في ايهما افضل الغني ام الفقير الغني الشاكر ام الفقير الصابر فالمقصود بالغنى في الخلق - [00:36:18](#)

هو الغنى المكتسب من اسباب اما كثرة مال او كثرة عرض او ما اشبه ذلك اما غنى الله جل وعلا فانه غنى ذاتي او معنى ذاتي اي انه ليس مكتسبا من شيء من الاشياء او بسبب من - [00:36:37](#)

فالغنى وصف له ذات جل وعلا سبحانه وبحمده قال رحمه الله في بيان معنى العالمين قال جميع الخلق العالمين جميع الخلق وبهذا يكون قد تبين معنى كلمات هاتين الايتين المباركتين - [00:36:53](#)